التأثير السلبي على السنة النبوية من خلال شخصية جوزيف شاخت

م. أحمد فرحان حسين

جامعة سامراء- كلية الآداب

الملخص

لقد ابرز جوزيف شاخت اهم صفات الباحث العلمي السلبي في طرح نظرية ومنهاج لتشويه السلسلة المتواترة لرواة الحديث الشريف وكذلك الطعن في ثوابت السيرة النبوية بالتشكيك وبطلان الإسناد الذي يعد اهم قواعد اصول السنة النبوية للمجتمع الإسلامي، إذ تتطلب اساليب يحددها الصحابة والتابعون علماء الشريعة الاسلامية آنذاك من صحة الاحاديث والروايات التي جاءت من النبي الاعظم –صلى الله عليه وسلم– وايضًا من توجهات شاخت وافتراءاته هو فصل الروايات عن بعضها للتشكيك فيها من خلال الرواة التي يعدّها –في مفهومه هو– الاعتماد على تواريخ معينة والحكم عليها زمنيًا من خلال الدراسات التاريخية.

الكلمات المفتاحية: شاخت، السيرة النبوية، الإسناد، المستشرق، الباحث العلمي.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 11, Issue 35, Feb 2024
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

The negative impact on the Prophet's Sunnah through the personality of Joseph Schacht

Ahmed Farhan Hussein
University of Samarra- College of Arts
ahmed.f.hussen@uosamarra.edu.iq

Abstract

Joseph Schacht highlighted the most important characteristics of the negative scientific researcher, and he put forward a theory ,and methodology to distort the frequent chain of narrators of the noble hadith, as well as challenging the constants of the Prophet's biography through questioning and invalidating the chain of transmission, which is the most important rule of the Sunnah of the Prophet for the Islamic community, as it requires methods determined by the scholars of Islamic law at the time for its validity.

The hadiths and narrations that came from the Great Prophet, may God's prayers and peace be upon him, and also from the tendencies of his old age and his slander is to separate the narrations from each other in order to cast doubt on them through the narrators, which he considers in his concept to be relying on certain dates and judging them chronologically through historical studies.

Keywords: Schacht, Biography of the Prophet, Attribution, Orientalist, Scholarly Researcher.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله وأمينه على وحيه وخليله وصفوته من عباده نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه، ومن سلك سبيله، واهتدى بهداه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهنالك معايير خاصة لدراسة السنة النبوية إذ تتطلب أساليب ومناهج محدّدة للتحقق من صحة وموثوقية الاحاديث والروايات المتعلقة بحياة النبي محمد –صلى الله عليه وسلم–، وواحدة من هذه المنهجيات هي تواصل الإسناد في علم الحديث الشريف الذي يحدد صحة وضعف الاحاديث المنقولة عن النبي الاعظم بناءً على قواعد صارمة، وعند دراسة السيرة النبوية يتعين على الباحثين الثقات منهم التحقق من ب وتتبع السند حسب قائله وتتبع الرواية وإثبات صحته وقوته، ويتضمن ذلك دراسة اسماء الرواة ونظراتهم وموثوقيتهم ومدى تواتر الروايات ومطابقتها للمعايير الثابتة في إثبات صحة الحديث، وإذا توافقت الظروف جميعًا وتمّت مصادقتها وتوثيقها فإنّها تعدّ صحيحة وتحظى بالقبول.

لذا يجب علينا أنْ نأخذ بعين الاعتبار أنّ المنهجيات المستعملة في دراسة السيرة النبوية قد تختلف وينصح بالاعتماد على مصادر موثوقة ومعترف بها والتحلي بالحذر تجاه المعلومات التي يتم التحقق منها بشكلٍ كافٍ، وأنّ جوزيف شاخت ساهم بشكل او بآخر في شرخ هذا النظام ووضع دوافعه وأساليبه ضد ما يسمى باكتمال السند وتشويه عمليه إثبات الحديث وأفعال النبي محمد (صلى الله عليهم عليه وسلم) واستناده على قاعدة واهية صنعها بنفسه واقتبسها الغلاة من المستشرقين من بعده، إلا أنّ البعض من الباحثين المتخصصين في الاستشراق الإسلامي قد أجازوا فعل شاخت من خلال دراسة المنهج الاستشراقي في دراسة السنة النبوية، وإباحة نظريته لتوضيح منهجيته في عدم الاعتماد على الإسناد المتصل وإنّما في الإسناد المنقطع.

ومن توجيهات جوزيف شاخت نحو السيرة النبوية هي النقد التاريخي والتأويل إذ اعتقد أنّ السنة النبوية يجب فهمها وتحليلها على اساس السياق التاريخي والاجتماعي للعصر النبوي، الذي يركز على العوامل الثقافية والسياسية والاقتصادية والتي تأثرت فيها الاحداث وعدّها جزءًا مهمًا في فهم وتوضيح السيرة النبوية، وكذلك قد اعتمد أيضًا على المصادر الأدبية السابقة التي تتعلق في جلب الاحداث والشخصيات، وقد وردت في السيرة النبوية واستعمالها لتحليل وتوضيح الحقائق التاريخية وتوجهاتها وطرق نقلها.

ومن أهم النقاط الجوهرية التي ركز عليها شاخت هو التحليل النقدي والتشكيك في الإسناد وفقًا لبعض المصادر وقدّم تحليلًا نقديًا لبعض الروايات في الحديث وأسقط عنها الإسناد إذ تداخلت مع الرواية التاريخية بحسب زعمه.

وقد جاءت هذه الدراسة لتوضيح بعض اساليب جوزيف شاخت في وضع منهجية ودراسة غير متوازنة في السيرة النبوية وبالأخص مسألة الإسناد والتشكيك فيها، والتوجه الى طمس هوية رجالات رواة الحديث الشريف بالشكل المتواتر.

وتمّ تقسيم البحث الى مبحثين شمل الاول تسليط الضوء على شخصية جوزيف شاخت منذ بدايته واهتمامه بالتراث العربي الإسلامي، فذكرنا ولادته ونشأته وكذلك علميته؛ لنربطها مع وجهة نظره العلمية لاحقًا، وصفاته التي اتصف فيها وايضًا اقوال العلماء فيه وأهم مؤلفات جوزيف شاخت وكذلك وفاته، وتمّ استعراض الصفات المهمة للباحث العلمي في طرح واستقطاب المادة العلمية وانتهى المبحث الاول في وضع منهجية شاخت وعمله تحت مجهر الباحث العلمي. اما المبحث الثاني فتمّ فيه طرح آراء شاخت في السنة النبوية والتركيز على آهم وجهات النظر التي أثبتها من منظوره وكذلك جلبنا نماذج من مفتريات جوزيف شاخت لوضعها في خانة البحث العلمي المنصف؛ لإبراز حقيقة مفترياته وكذلك التشكيك في الإسناد.

المبحث الأول

أ. ولادته ونشأته:

ولد شاخت في بلدة راتيبور الكائنة في إقليم شيلز باید الألماني في ١٢/٥/ ١٩٠٢م من اسرة نصرانية وقد لا يكون أبواه متدينين، وليس لأسرته التزام ديني وهو سبب وجيه لتأثره بمحاضرات ألقاها حاخامات اليهود في بلدته عن اللغات الشرقية، إذ واضب على حضورها؛ رغبة منه على زيادة معلوماته بعد الثانوية التي أكملها في بلدته المذكورة آنفًا[١].

وقد اختلف الباحثون في الديانة التي يعتنقها شاخت، فبينما نفى برنارد لويس[٢] وروبر برد نشنيج[٣]، يهوديته وهما من اصدقائه المقربين، جزم د. مصطفى السباعي ود. أكرم ضياء العمري وآخرون يهوديته مع انّهم لم يقدموا أدلة تثبت بذلك، إنّما أوحى لهم يهوديته كونه أحد المستشرقين المعجبين جدًا بجولد تسيهر[٤] المستشرق اليهودي صاحب الآراء الأكثر حقدًا على الاسلام وعلى المسلمين والاشد حقدًا على السنة النبوية والحديث النبوي[٥].

أقام شاخت في ألمانيا حتى تجاوز الثلاثين من عمره، ثم هاجر الى بريطانيا؛ بسبب كراهيته للنظام النازي الذي كان يحكم ألمانيا قبيل الحرب العالمية الثانية، وهناك تزوج من امرأة إنكليزية مثقفة ثم حصل على الجنسية البريطانية سنة١٩٤٧م، ثم انتقل الى امريكا سنة ١٩٥٧م، واقام فيها حتى آخر أيام حياته[٦].

ب. علميته:

اهتم شاخت بدراسة اللغات الشرقية، مركزًا على علم اللاهوت، وعلم الكلام، وتاريخ العلوم و الفلسفة، وكان شديد الاهتمام بالمخطوطات ودرس اللغات اللاتينية و الاغريقية وأجاد الالمانية والإنكليزية والعربية و التركية، و العبرانية، رحل الى مختلف بلدان العالم فزار شمال افريقيا و مصر وبلاد الشام والشرق الأوسط[٧] كان اول مؤلفاته هو تحقيق كتاب الحيل و المخارج للمضياف سنة ١٩٢٣م، ثم تأثر ببحوث جولد تسيهر حول السنة النبوية، شغل منصب استاذ في جامعة فرامبورج عام ١٩٢٥، وشغل كرسي اللغات الشرقية في جامعة لونجبرج، وعمل أستاذًا زائرًا في الجامعة المصرية في القاهرة عام ١٩٣٠م، وفي عام ١٩٣٩م عاد الى المملكة المتحدة فعمل في هيأة الاذاعة البريطانية حتى عام١٩٤٥م ثم انتقل الى جامعة اوكسفورد بدرجة محاضر، وفي سنة ١٩٤٨م شغل منصب استاذ مساعد في الدراسات الإسلامية ثم استاذًا زائرًا في جامعة الجزائر سنة ١٩٥٢م. غادر بريطانيا الى هولندا سنة ١٩٥٤ م للعمل في جامعة لايدن ومنها انتقل الى جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الأمريكية سنة١٩٥٧م وبقي فيها حتى سنة ١٩٦٩م[٨].

ج. صفاته:

كان عنيدًا متصلبًا، حتى انه عندما غادر ألمانيا لم يعد اليها ابدًا بل ولم يكتب بالألمانية، وكان متهجمًا صعب التعامل معه، حاقدًا لئيمًا، لا يحسن حتى المجاملة، وكان أشد ما يكون نقدًا على الاسلام والمسلمين، ممّا جعل الكثير من الباحثين المنصفين يجزمون بعدم امانته، وانعدام نزاهته، وهناك اشارات على حقده على التراث الاسلامي وطمعه فيه، ويذكر أنّه استعار من أحد زملائه مخطوطات ثم انكرها ورفض اعادتها مع أنّ صاحبها قد طالب بها، وتوسط عند آخرين لأجل اعادتها ولكن دون فائدة [٩].

د. اقوال العلماء فيه:

قال سافوري [١٠]: وهو من اكبر علماء الشريعة الاسلامية في العالم وكتابه اصول الفقه المحمدي هو أساس الدراسات جميعًا في الحضارة الإسلامية، واتفق معه هاملتون جب[١١] وأضاف ايضًا الفقه الإسلامي عند الغربيين[١٢]، وطمأن كولسون –وهو من انصار شاخت– الى ان نظريته في اصول الحضارة الاسلامية والشريعة غير قابلة للدحض[١٣]، وذكر د. محمد مصطفى الاعظمي مكانة شاخت عند الغربيين الذين عدّو كتابه انجيلًا ثانيًا لعالم الاستشراق [١٤]، وأشار الصديق بشير نصر الى أهمية كتابه عند الغربيين فقال: إنّ كل مَنْ جاء بعده من المستشرقين لا يفقه شيئًا[١٥].

هـ. اهم مؤلفاته:

١–اصول الفقه المحمدي.

٢–مدخل الى الفقه الاسلامي.

٣. تحريره لبعض مواد وموضوعات دائرة المعارف الاسلامية.

٤–مقالات وبحوث نشرت في المجلات العالمية.

و. وفاته:

توفي في ٢١/ آب / ١٩٦٩م، في مدينة انجلوود بولاية نيوجرسي في أمريكا [١٦].

ز. صفات الباحث العلمي:

نظرًا لارتباط دراستنا بالمنهج العلمي، والباحث العلمي، فلابدّ من الاشارة ولو باختصار شديد إلى ما اتفق عليه اهل العلم من صفات لابدّ للباحث العلمي أنْ يتحلى بها وهو يعرض للبحث والتحليل والنقد، ومن هذه الصفات:

الإنصاف والعدل حتى مع خصومه ومخالفيه، وهذه فقرة اساسية في المنهج العلمي الذي تعارف عليه الباحثون فأسموه الموضوعية والتي كان التحيز المنجز ضد قومية او فكرة او

مبدأ او مذهب اشدّ نواقصها، وحذّر الباحثون المتخصصون بالمنهج العلمي من مغبة الوقوع في التحيز العلمي، او التعصب العنصري لمعارضته الموضوعية، وقال روبرت ثاولس: ((ومن الامور التي تجعلنا ميالين إلى التفكير الاعوج خيراتنا التي هي طرف في التذكير تقررها سلفًا قوى ودوافع انفعاليه شديدة، كالتي يكون مصدرها منافعنا الذاتية الخاصة او ارتباطاتنا الاجتماعية))[١٧]، وعدّ فؤاد زكريا التعصب وجهًا من وجوه التحييز للعنصرية، وهو امر اسوأ عقبات التفكير العلمي وقال ايضًا: التعصب اعتقاد باطل بأنّ المرء يحتكر لغة الحقيقة او الفضيلة وأنّ غيره يفتقرون اليها ومن ثم فهم دائما مخطئون[١٨] وأخطر ما يأتي به التعصب على العلم هو جعله الحقيقة ذاتية ومتعددة ومتناقضة، وهذا يتعارض مع طبيعة الحقيقة العلمية، والموضوعية، والعلم [١٩].

وهكذا يمكن الخروج بقاعدة عامة مفادها: ((إنّ الباحث المتحيّز لا يمكن أنْ يكون له نتائج بحث علمية بأيّ حال من الأحوال))[٢٠].

ح. منهجية شاخت:

تقوم منهجية شاخت على مبدأ التحيز العنصري ضد العرب والمسلمين[٢١]، وعدّ هذا المبدأ مَسلمة، وإنْ لم يصرح بها لغاية يريدها هو، ولا يمكن أنْ تخفى على ذي عقل، ويظهر ذلك بجلاء في حكمه القاطع على صفوة الامة وأوثق علمائهم بأنّهم من الكذابين[٢٢]، وأنّهم اختلقوا الاسانيد و نسبوها زورًا وافتراء الى الرسول الاعظم –صلى الله عليه وسلم – ولم يكن الاحتجاج بالأحاديث ذات الأسانيد المتصلة إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– معروفًا عند المدارس الفقهية في القرنين الأول والثاني للهجرة، وإنّما بدأ هذا الأمر مع نشأة حزب معارض يقوده الإمام الشافعي يرى ضرورة إسناد الاستدلالات الفقهية إلى أقوال الرسول –صلى الله عليه وسلم– أو أفعاله، ممّا أدى إلى ظهور أحاديث تفصيلية مكذوبة عن الرسول –صلى الله عليه وسلم– ؛ لإيجاد مصدر تشريعي، ونتيجة لهذا الاعتقاد وتلك المسلمة التي تجذرت في وعيه[٢٣]، عدّت الأسانيد لا قيمة لها بل قال: ((هي كذب محظ))[٢٤]، إذًا فعلماء المسلمين عند شاخت كذبة، يستبيحون الكذب ويتحلونه في امور دينهم، ولا يتورعون عنه، ويفهم من ألفاظه: ((إنّهم مجموعون على الكذب وتواطؤ عليه))[٢٥]، وقد سلب شاخت من المسلمين أهم اخلاقهم الفاضلة، فنظر اليهم على إنّهم مجموعة من الكذابين؟ أليس هذا تحيزًا عنصريًا وتعصبًا مقيتًا؟!.

المبحث الثاني

أ. آراؤه في السنة النبوية:

١. عدم اهتمام النبي –صلى الله عليه وسلم– بالقانون، والمعاملات المالية عند خاصته فضلًا عن القضاء والأحوال الشخصية، قال: كانت مسألة القانون تمثل عملية لامبالاة بالنسبة إلى المسلمين.

٢. إنّ مصطلح السنة من وضع المدارس الفقهية ولا علاقة له بأقوال الرسول –صلى الله عليه وسلم–.

٣. من الصعوبة عدّ حديثه من الأحاديث الفقهية الصحيحة.

٤. إنّ السند جزء اعتباطي في الأحاديث وإنّ الأسانيد بدأت بشكل بدائي حتى وصلت الى كمالها في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة.

٥.إنّ السند من وضع الفقهاء ولا صحة له[٢٦].

ومجمل ما يريد قوله شاخت:

إنّ الاحاديث جميعًا المروية عن الرسول –صلى الله عليه سلم– هي كذب وتزييف ديني واسع النطاق، وإنّ علماء المسلمين من فقهاء ومحدثين وغيرهم إنّما هم مجموعة وجدت لصناعة الكذب[٢٧].

هذه كلمات كتبها شاخت ومَنْ على شاكلته، وجعل اعمالهم تدور في فلكها، او مسخّرة لتحقيقها، وسواء سمّاها مسلمة او نظرية او فرضية فإنّ المعنى واحد، وهي مرفوضة قطعًا ولا يمكن أنْ يقبلها العقل المسلم أولًا ثم العقل متعدد الاديان ؛ لما تحمله من الكذب والتزييف والتزوير الذي حول العلم الديني الى خيال او خرافة لأسباب كثيرة منها:

١–مخالفتها للطبيعة البشرية؛ لأنّ الصدق أصل في التعامل البشري، وهو سهل وطبيعي وراسخ الأركان أما الكذب فهو استثناء، وهو مهزوز مزحزح، معرف للهموم باستمرار، وهو مرفوض في المجتمع ومضاد لروح التعاون الاجتماعي الذي هو اساس قيام أيّ مجتمع[٢٨].

٢– لا يمكن لأيّ مجتمع أنْ يتواطأ وبناؤه على الكذب رجالًا ونساءً واستمر هذا التواطؤ اجيالًا متعاقبة في بلدان مختلفة وأقاليم متعددة ثم إنّ هؤلاء جميعًا ليس بمقدورهم أنْ يكذبوا على إمامهم وقدوتهم الذي يحبونه ويحترمونه.

لقد وصف توماس كارليل شاخت ومَنْ يؤيده في أباطيله وأكاذيبه بالعار والسخف المخجل والعبث[٢٩]، ولكن شاخت مغرور، فهو لم يكن قد قرأ الانجيل، ولا التوراة ولا القرآن، ولبث شاخت –كما يقول توماس كارليل– يتذكر ملايين المسلمين الذين ماتوا على الاسلام وحاربوا لأجله

وماتوا لأجله فهل يعقل أنْ يكذب المسلمون ويحاربوا على ترويج الكذب فيصدمهم الناس ويلقى الاسلام مثل هذا القبول[٣٠].

وقال الأستاذ محمد أسد، والذي كان قبل أنْ يسلم يهوديًا نمساويًا: ((يعتقد الاوربيون أنّ تفوقهم العنصري على سائر البشر امر واقع، ثم إنّ احتقارهم الى حدّ بعيد او قريب لكل ما ليس أوروبيًا من اجناس الناس وشعوبهم قد أصبح احدى الميزات البارزة في المدينة الغربية))[٣١]، وقال: إنّ ابرز المستشرقين الأوربيين قد جعلوا من انفسهم فريسة التحزب غير العلمي في كتاباتهم عن الاسلام الذي ظهر في بحوثهم كأنّه متهم يقف أمام قضاته[٣٢].

وأكد انجمار كارلسون هذه النظرة العدائية لدى الباحثين الاوروبيين إلى الاصولية الاسلامية، وعدّها غير معقولة[٣٣] اما جيمس وولتز فقال: ((إنّ المترسخ في اذهان الاوربيين عن الإسلام هو صورة قاتمة رسمها البابوات، تمهيدًا للهيمنة على العالم الإسلامي[٣٤] وهكذا يدين المستشرقون بعضهم البعض، ولا نعلم كثيرًا منهم ممّن كان منصفًا وملتزمًا بالمنهجية العلمية، وقد ادى ذلك الى تخليهم عن رأي شاخت كما فعل كولسن، الذي صرّح بمعارضته لرأي استاذه شاخت قال، ردًا على شاخت نفيه السلطة التشريعية عن الرسول –صلى الله عليه وسلم– : ((إنّ القرآن كان قد اثار قضايا اهتم بها المجتمع الاسلامي اهتمامًا مباشرًا لطبيعية الحال ولابدّ أنّ النبي صلى الله عليه وسلم نفسه اضطر لتناولها بحكم سلطته السياسية والتشريعية في المدينة يجدد شاخت صحة كل حكم منسوب الى النبي صلى الله عليه وسلم فإنّ فجوة ستنشأ في تصور التشريع الإسلامي في المجتمع المسلم و تلك المدة المبكرة من التاريخ الاسلامي الذي حفظ لنا النقل الشفهي والتحريري كثيرًا))[٣٥].

لابدّ أنْ يكون المستشرق شاخت قد اطلع على القرآن عارفًا تطبيقاته العامة ومبادئه الأساسية، ولذلك فإنّ تجاهله لنصوص القرآن امر مرفوض وهو خطأ منهجي، وخطأ علمي بالمنهج وطاعن بصاحبه حتى من المؤيدين او المعجبين به وتجاهل شاخت الادلة المضادة لآرائه: ((السكوت عن الحديث في موطن الاحتجاج دليل على عدم وجوده)) (٣٦) وأهمل الادلة المضادة لهذه القاعدة بصورة فاضحة جدًا، مع أنّه يتكلم على قاعدة علمية يستعملها لبيان الاحاديث الموضوعة والمكذوبة في زعمه، معترضًا أمورًا وضعها بنفسه ولم يرضها لغيره .

ومن المفيد تدوين هذه الافتراضات التي جعلها اسسًا لنظريته وقد أجملها الباحثون بالآتي:

١– كلما ذكرت الأحكام الشرعية في القرنين الاول والثاني، وذكرت معها ادلتها المؤيدة لاسيما الاحاديث النبوية الشريفة التي كانت موجودة في المدّة الزمنية نفسها تكون غير متصلة فيما سبق في بداية القرن الاول.

٢-إنّ الأحاديث المعروفة لأحد الفقهاء او المحدثين ينبغي أنْ تعرف بالضرورة عند كل فقهاء عصره ومحدثيه.

٣- إنّ كل الاحاديث المتداولة في مدّة زمنية معينة كانت مدونة ومعروفة على نطاق واسع ومن ثم حفظت بحيث اذا لم توفق في ايجاد حديث ما ضمن اعمال عالم معروف، فإنّ ذلك يعني عدم وجوده في عصره او عدم وجوده في بلده او في أي مكان آخر من العالم الاسلامي[٣٧].

وهذه الافتراضات، التي لم يصرح بها شاخت، غير صحيحة وتفصيلها سهل وقد وضعه معها بنظرية الاستدلال العلمي، فشاخت يفترض أنّ الحديث الذي يذكر في مصدر متأخر يدل على اختلافه ووضعه، فإذا ثبت وجود أحاديث في مصدر متقدم ثم لا توجد في مصدر متأخر أيسلم شاخت ببطلان نظريته؟ وإذا عدنا به الى المنهج العلمي، أليس وجود شاهد واحد يكفي لتقضي ما خالفه من الغرض العلمي[٣٨]، لقد نسي شاخت او تناسى ما فعله جهابذة أهل الحديث من غربلة الحديث وأمضوا أعمارهم وأنفقوا اموالهم للحفاظ على الحديث النبوي الشريف ورواياته ودرايته، أتخفى عليهم افتراءات شاخت وأمثاله؟!.

ب. نماذج من مفترياته:

١- رفض القبول ببعض الأمور المتعلقة بالسنة النبوية ورواتها بناءً على شكّ لا يستند الى دليل او قرينة مقبولة علميًا، وعلّق على هذه القاعدة الدكتور على جواد الطاهر فقال: الشكل ضروري على أنْ يكون علميًا وفي حدود الحقيقة، وأنْ يقع في السلب والإيجاب ، وفيما لنا وما علينا أما الشك المرضي الذي تدفعك اليه نزوة في مخالفة المألوف، فهو خارج حدودنا ويكون موافقًا لأبسط قواعد المنهج العلمي[٣٩]، وقد اعطى أساتيذ المنهجية الشكّ المنهجي مكانة مهمة، فقال احدهم: ((في كل علم ينبغي أنْ تكون نقطة البدء هي الشك المنهجي ، فكل عالم أنْ يكون موضوعًا للشك ولتؤكد قضيته ما ينبغي تقديم الاسباب التي تبدر الاعتقاد وبأنّها صحيحة وصادقة))[٤٠]، وعرّف مجمع اللغة العربية الشكل المنهجي بأنه: مرحلة اساسية من مراحل منهج البحث وقوامها تمحيص المعاني والاحكام تمحيصًا تامًا لا يقبل منها إلا ما يثبت يقينه[٤١]، فعلى الباحث أنْ يحمي نفسه من الافكار الخاطئة بالشك وأنْ يتروى فيما يعرض له ولا يتسرع في حكمه[٤٢]، وقال آخر: الشكّ المنهجي موقف يتميز عن الشك بأنّه وقتي[٤٣] أما عندما يكون في الشك افراط وأفكار ونفي من دون بينة او قرينة مقبولة فقد حذّر منه الكثير من الباحثين منهم انجلوا: ((ينبغي ألا تسيء استعماله فإنّ الافراط في الشكّ والاتهام، يكاد يكون له نفس النتائج الضارة للأفراط في الثقة والاعتقاد))[٤٤]. وذلك الذي وقع فيه شاخت عندما رفض

قبول بعض الأمور المتعلقة بالسنة النبوية الشريفة ورواتها بناء على شكّ لا يستند الى دليل مقبول علميًا، ومن ذلك:

أ- زعمه أنّ كتب التراجم كافة التي ترجمت لموسى بن عقبة (ت،١٤١هـ/٧٥٩م) غير موثوق بها؛ لاختلاف أصحابها في طريقة الكتابة، وربما لجهله بمنهجية كلّ من: ابن سعد (ت، ٢٣٠هـ/٨٤٥م) والبخاري (ت،٢٥٦هـ/٨٧٠م) في كتابيهما الطبقات الكبرى لابن سعد والتاريخ الكبير للبخاري، وقد تكون منهجية الإمام احمد (ت،٢٤١هـ/٨٥٦م) في كتابه العلل ومعرفة الرجال هي الأخرى مغايرة لابن سعد وللإمام البخاري(٤٥).

ب- أنكر مثلًا السلسلة الذهبية، مالك عن نافع عن ابن عمر، وزعم أنّ مالكًا لم يسمع من نافع وأضاف: ليس هناك تاريخ موثوق معروف لميلاد مالك(٤٦) وقد ذكر جمهور العلماء أنّ مالكًا –رحمة الله– ولد سنة ٩٣هـ، وأنّ نافعًا مات سنة ١١٧هـ أو قريبًا من ذلك، وكلاهما من اهل المدينة فهل يعقل أنْ يكون مالك قد تكلم على نافع وقد بلغ سنه العشرين او اكثر؟!.

٢- ومن مفترياته قوله من الصعوبة عدّ حديث ما من الاحاديث الفقهية صحيحة بالنسبة الى النبي –صلى الله عليه وسلم– (٤٧)، والحقيقة إنّ القرآن الكريم قدّم تشريعات شملت جوانب الحياة جميعًا تؤكد أنّ التحريم والتحليل والتشريع هو من حقّ الله –سبحانه وتعالى– الذي طلب من المسلمين الخضوع التام لأوامره وأنزل للمسلمين من أصول التشريع ما يكفي لسدّ حاجتهم، وطاعة لأمر الله تعالى كان الرسول الأعظم –عليه الصلاة و السلام– يقضي بين الناس، قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾(٤٨).

وقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾(٤٩)، إنّ تدبر هذه الآيات وغيرها يعطينا نتيجة مخالفة لرأي شاخت التي جاءت افكاره وكتاباته من وحي الحقد والتعصب المقيت العلمية من شاخت، حبر على ورق.

٣. قال شاخت في كتابه: إنّ النبي –عليه الصلاة والسلام– قد نسي عدة آيات من القرآن وهذا لا يتفق مع دعوى المسلمين أنّ القرآن وصل إلينا من غير تحريف، ويستشهد لنسيان الرسول عدة آيات من القرآن بآية ١٠٠ من سورة البقرة، ولعلها ليست إلا آية ١٠٦ في المصحف المكي، وهي:﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾، ويحتج لذلك بآية ٦، ٧ من سورة الأعلى وهما: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧ ﴾ وهو افتراء واضح المعنى إذ إنّ الله –سبحانه وتعالى– قد أوضح في هذه الآية الدلائل على نبوة الأنبياء ومعجزاتهم ومن ضمنها عصمتهم من النسيان والخطأ(٥٠).

الخاتمة

- إنّ جوزيف شاخت على الرغم من ظروفه وتنقلاته من دولة إلى أخرى إلا أنه لم يغطِ وجهه الحقيقي من الافتراء والتدخل في رسالة السنة النبوية والمتمثلة بالحديث النبوي الشريف.
- كان هذا المستشرق أنموذجًا لترسيخ الفكر العدائي والنيل من المجتمع الاسلامي والاسلام قاطبةً بغرس انياب الحقد والكراهية، وتحويل النصوص الرصينة الى نصوص مختلة من وجهة نظره.
- من دواعي البحث العلمي الملتزم ابراز حقيقة المشكلة ومعالجتها بأسلوب علمي منصف وجيد لاسيما في الطرح المتوازي وتضمينه مضمار المشكلة ومعالجة اهم النقاط الجوهرية على عكس شاخت عندما وضع منهجًا خاصًا به وأسقط ثوابت الإسناد عن بعض الروايات واستند على احداث تاريخية قد تكون واهية في أصولها او غير مطابقة مع الرواية.
- اجمعت فئة من العلماء والمتخصصين في الاستشراق على شاخت على أنّه مدلس على السنة النبوية بافتراءاته المزعومة على الحديث الشريف وكذلك بكتبه التي طرحها فيما بعد.
- يجب على الباحث اختيار المنهج وفقًا لطبيعة البحث والموضوع المدروس، إذ يمكن أنْ يختار الباحث منهجًا تحليليًا وتاريخيًا او نقديًا او تطبيقيًا استنادا الى استفادته المرجوة واهدافه من البحث وذلك ما عمله شاخت في المضمار نفسه إلا أنّه قطع جزءًا من صفات الباحث وهو حذف الإسناد على الاحداث بجلب الروايات في الحديث الشريف والتغيير فيها وكذلك استناده على اباطيل تمسك بها، وايضًا شكّك في رواة الحديث للإمام احمد بن حنبل في بعض الروايات وكذلك البخاري وابن سعد في كتبهم الموسومة.
- نظرية شاخت بطلان الحديث والتشكيك فيه من روايات سابقة المصدر وتكون احيانًا قريبة المصدر في القرن الاول والثاني للهجرة وعدّها عارية عن الصحة، إذا وجدت الشريعة الإسلامية لها حلًا وهو تواتر الإسناد حتى وصولها تاريخيًا الى العصر النبوي.
- قدّم شاخت تصورًا خاطئًا وهو أنّ السنة النبوية هي اقوال وافعال النبي الأعظم –صلى الله عليه وسلم– لا تعدّ مصدرًا مهمًا في الدين الاسلامي إلا إذا وضعت تحت منظار منهجية خاصة لتعامل معاملة فرز النصوص وربطها تاريخيًا ولا يخفى عليه أنّ السنة

النبوية تتوافق مع المنهج العلمي الاسلامي وتعدّ ثاني مصدر في الاسلام بعد القرآن الكريم.

الهوامش

References

(١) خالد، منصور عبد الله، العيوب المنهجية في كتابات المستشرق شاخت المتعلقة بالسنة النبوية، مكتبة الملك فهد الوطنية (الرياض، ١٩٩٣م) ص٣.

(٢) برنارد لويس: يهودي امريكي صهيوني من أبرز تلامذة شاخت ومن أكثر المستشرقين المعاصرين حقدًا وكراهية للعرب المسلمين، ينظر: النحلة، علي إبراهيم، الاستشراق والدراسات الاسلامية، مكتبة التوبة (الرياض، ١٩٩٨م) ص٢٣.

(٣) روبر برد نشنيج: من أصدقاء شاخت المقربين، ومن اكثرهم حماسة ودعمًا لإسرائيل، ينظر: السباعي، مصطفى، الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، المكتب الإسلامي (بيروت، ١٩٧١م) ص٣٨.

(٤) **جولد تسيهر**: اجناس كولد تسيهر، مستشرق مجرى، يلفظ اسمه بالألمانية «اجناتس جولد تسيهر»، تعلّم في بودابست وبرلين، ورحل الى سورية سنة ١٨٧٣م، فتعرّف بالشيخ طاهر الجزائري وصحبه مدة، وانتقل إلى فلسطين ثم مصر، له تصانيف باللّغات الألمانية والإنكليزية والفرنسية في الإسلام والفقه الإسلامي والأدب العربي، ترجم بعضها إلى العربية، منها: العقيدة والشريعة في الإسلام ومذاهب التفسير في الإسلام.القطان، مناع، نزول القران على سبعة احرف، مكتبة وهبة(القاهرة،١٩٩١م) ص٩٨.

(٥) نجيب، عقيقي، المستشرقون، دار المعارف (مصر، ١٩٦٤م) ج٢، ص٩٠٦.

(٦) الأرو، عبد الرزاق مجيد، الخطاب الاستشراقي والقران الكريم (المدينة المنورة، د.ت)، ص٣؛ شاخت، اصول الفقه المحمدي، تر، عبدالحكيم المطرودي، دار العلم للملايين(بيروت، د. ت) ص ١٧١ – ١٧٢؛ بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين (بيروت، ١٩٩٣م) ص١٢٢.

(٧) النملة، علي إبراهيم، المستشرقون والتنصير، مكتبة التوبة (الرياض، ١٩٩٨م) ج٢، ص٤٦٩.

(٨) المستشرقون والتنصير، ج٢، ص٤٣٠.

(٩) مطبقاني، مازن بن صلاح، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي دار الجيل (بيروت، ١٤٠٩هـ) ص٧.

(١٠) **سافوري**: كندي ولد في بيتربروج إنجلترا، بتاريخ ١٩٢٥م وحصل من جامعة أكسفورد على الليسانس مع مرتبة الشرف في الدراسات الشرقية (١٩٥٠) ثم على الماجستير (١٩٦٠) وكان قد حصل على الدكتوراه من جامعة لندن الدراسات الفارسية (١٩٥٨) وأدى الخدمة العسكرية مع الجيش البريطاني في العراق ١٩٤٣م: يحيى مراد، معجم أسماء المستشرقين، دار الكتب العلمية(بيروت،٢٠٠٤م) ص٧٠٤ .

(١١) **هاملتون جب**: ولد في مدينة الإسكندرية (مصر) توفي ١٩٧١م في أكسفورد. وكان أبوه مراقب زراعة في شركة أبو قير لاستصلاح الأراضي. وكان تعليمه في اسكتلندة في المدرسة الثانوية الملكية في أدنبرة. وفي

١٩١٢م دخل جامعة أدنبرة، إذ تخصص في اللغات السامية: العربية، والعبرية والآرامية، ومن ١٩١٤ إلى ١٩١٨ كان جنديًا في مدفعية الميدان الملكية، وخاض الحرب في جبهتي فرنسا وإيطاليا، وبعد انتهاء الحرب اصبح طالب بحث في مدرسة اللغات الشرقية في لندن، وفي ١٩٢٢ حصل على درجة الماجستير من جامعة لندن: يحيى مراد، معجم اسماء المستشرقين، ص١٠٧٥ .

(١٢) الدريس، خالد منصور عبد الله، العيوب المنهجية في كتابات المستشرق شاخت المتعلقة بالسنة النبوية، مجمع الملك فهد (المدينة المنورة، د. ت) ص٥-٦.

(١٣) شاخت، أصول الفقه المحمدي، ص٦٤٦.

(١٤) برنارد لويس، ص٦٢٨.

(١٥) برونشيج، م. ن، ص٦٣٨.

(١٦) شاخت، منهج النقد عن المحدثين، تر، الاعظمي، دار العلم للملايين (بيروت، د.ت) ص١٤١، ١٤٢ وما بعدها.

(١٧) ذكري، نبيلة، البحث في التاريخ قضايا المنهج والاشكالات، بحث منشور في مجلة ابداع، العدد ٤-٥ (مصر، ٢٠٠٠م) ص١٤٩.

(١٨) بدر، احمد، أصول البحث العلمي ومنهاجه، المكتبة الاكاديمية (القاهرة، ٢٠١١م) ص٥٨-٦١.

(١٩) الطاهر، علي جواد، منهج البحث التاريخي، مكتبة محمد علي (القاهرة، د.ت) ص١٩.

(٢٠) ديكارت، المنهج لأحكام قيادة العقل، تر، سهيل زكار، دار صادر (دمشق، د. ت) ص ٣٦ ؛ اصول البحث العلمي، ص٥٨،٦١؛ منهج البحث التاريخ، ص١٩.

(٢١) محمد اسد، الإسلام على مفترق الطرق، دار الكتاب (دمشق، د.ت.) ص٥٢.

(٢٢) احمد عبدالحميد غراب، رؤية إسلامية للاستشراق، ص١٠٠، ١٠١.

(٢٣) شاخت، اصول الفقه المحمدي، ص ١٠.

(٢٤) ميخائيل سليمان، صورة العرب في عقول الأمريكيين، مركز دراسات الوحدة (بيروت،١٩٨٧م) ص٢٢، ٢٣.

(٢٥) محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للعراق الحضاري، دار المنار (القاهرة، ١٩٨٩م) ص١٣٨، ١٤٤.

(٢٦) السفياني، عابد بن محمد، المستشرقون ومن تابعهم وموقفهم من ثبات الشريعة وشمولها، دار المنارة، ط٢ (جدة، ١٩٩٢م) ص٧.

(٢٧) محمد، لقمان الاعظمي، دراسات في الحديث النبوي (السعودية، ١٩٨٦م) ص٢٨٩؛ نقد قاعدة شاخت، ٦٩٧.

(٢٨) بدوي، عبد الرحمن، الاخلاق النظرية، وكالة المطبوعات (الكويت، ١٩٧٦م) ص ١٩٢-١٩٤؛ الطحان، محمد خالد، اسس الصحة النفسية، دار وائل للنشر، ط٢(الأردن، ٢٠١٠م) ص٣٥٠؛ كارليل، البطل، تر، لجنة التأليف والترجمة والنشر، المجمع العلمي العربي (دمشق، د.ت) ص٥٨.

(٢٩) كارليل، البطل، ص٥٨، ٥٩.

(٣٠) كارليل، البطل، ص٦٠.

(٣١) محمد أسد، الإسلام على مفترق الطرق، تر، عمر فروخ، دار العلم للملايين(بيروت،١٩٨٧م) ص٥٢.

(٣٢) انجمار، كارلسون، الإسلام و اوروبا تعايش ام مجابهة، تر، سمير بوناني، دار النشر السويدي (ستوكهولم،١٩٩٤م) ص٢٧.

(٣٣) إدوارد، سعيد، رؤية إسلامية للاستشراق، مركز التأصيل للدراسات، تر، تركي بن خالد، ط٢(السعودية،٢٠١٥م) ص١٠٠-١٠١.

(٣٤) محمود، حمدي، الاستشراق الخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص٣٨-١٤٤.

(٣٥) شاخت، اصول الفقه المحمدي دراسة نقدية، تر، صديق بشر، ص٣٣-٣٤؛ المستشرق شاخت والسنة النبوية ص٧٨-٧٩.

(٣٦) توثيق الأحاديث النبوية، نقد قاعدة شاخت، ص٦٩٧.

(٣٧) ظفر، الأنصاري، توثيق الاحاديث النبوية نقد قاعدة شاخت، مكتبة الملك فيصل (الرياض، د.ت) ص٦٩٤-٧٠٦.

(٣٨) ظفر، توثيق الاحاديث، ص٦٩٧.

(٣٩) الطاهر، علي جواد، منهج البحث الادبي، مكتبة محمد على (القاهرة،د.ت) ص٤٦.

(٤٠) فريد، سليمان، المدخل الى الدراسات التاريخية، مركز النشر الجامعي(تونس،٢٠٠٠م) ص١٢٢.

(٤١) جميل، صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتب اللبناني (بيروت،١٩٨٢م) ص١٠٣.

(٤٢) المعجم الفلسفي، ص١٠٣.

(٤٣) جبور عبد النور، المعجم الادبي، دار العلم للملايين (بيروت، ١٩٧٩) ص١٥٤.

(٤٤) فريد، المدخل إلى الدراسات التاريخية، ص١٢٤.

(٤٥) الطبقات الكبرى، تحقيق، عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت،١٩٩٠م) ج٧، ص٢٨٠-٢٨١؛ احمد بن محمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق، وصي الله بن محمد بن عباس، ط٢، دار الخاني (الرياض، ٢٠٠١م) ج١، ٤٧٢-٤٧٥: ابي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم، التاريخ الكبير، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، د.ت) ج٤، ص ٢٤٤، ٢٤٥.

(٤٦) اصول الفقه المحمدي، دراسة نقدية ص٢٩٩،٣٠٠

(٤٧) انور محمود زناتي، معجم افتراءات الغرب على الاسلام، دار الكتاب (دمشق، د.ت) ص٣٤.

(٤٨) سورة النساء، الآية ٦٥.

(٤٩) سورة النساء، الآية ٥٩.

(٥٠) شاخت، أصول الفقه،ص٣٥.

ترجمة المصادر والمراجع العربية:

1. Khalid, Mansour Abdullah, Methodological Flaws in the Works of the Orientalist Shacht Relating to the Prophetic Sunnah, King Fahd National Library (Riyadh, 1993)
2. Nahla, Ali Ibrahim, Orientalism and Islamic Studies, Tawbah Library (Riyadh, 1998).
3. Sabai, Mustafa, Orientalism and Orientalists: Their Impact and Influence, Islamic Office (Beirut, 1971).
4. Najib, Aqiqi, The Orientalists, Dar Al-Ma'arif (Egypt, 1964).
5. Aru, Abdul Razzaq Majid, Orientalist Discourse and the Holy Quran (Madinah, n.d.).
6. Shacht, The Principles of Islamic Jurisprudence, trans. Abdul Hakim Maturudi, Dar Al-Ilm for Millions (Beirut, n.d.).
7. Badawi, Abdul Rahman, Encyclopedia of Orientalists, Dar Al-Ilm for Millions (Beirut, 1993).
8. Nahla, Ali Ibrahim, Orientalists and Christianization, Tawbah Library (Riyadh, 1998).
9. Matbqani, Mazen bin Salah, Orientalism and Intellectual Trends in Islamic History, Dar Al-Jeel (Beirut, 1409 AH).
10. Drees, Khalid Mansour Abdullah, Methodological Flaws in the Works of the Orientalist Shacht Relating to the Prophetic Sunnah, King Fahd Complex (Madinah, n.d.).
11. Shacht, The Methodology of Criticism on Hadith Scholars, trans. Al-Azmi, Dar Al-Ilm for Millions (Beirut, n.d.).
12. Dhikri, Nabila, Research in History: Methodological Issues and Problems, published research in Abda' Magazine, Issue 4-5 (Egypt, 2000).
13. Badr, Ahmed, Fundamentals of Scientific Research and its Methodology, Academic Library (Cairo, 2011).
14. Attahir, Ali Jawad, Historical Research Methodology, Mohammed Ali Library (Cairo, n.d.).
15. Descartes, The Method for the Rules of Reasoning, trans. Suhail Zakar, Dar Sader (Damascus, n.d.).
16. Muhammad Assad, Islam at a Crossroads, Dar Al-Kitab (Damascus, n.d.).
17. Ahmed Abdel Hamid Ghareeb, Islamic View of Orientalism, pp. 100, 101.
18. Mikhail Suleiman, Image of Arabs in the Minds of Americans, Unity Studies Center (Beirut, 1987).
19. Mahmoud Hamdi Zaqzuq, Orientalism and the Intellectual Background of Iraqi Civilization, Dar Al-Manar (Cairo, 1989).
20. Muhammad Luqman Al-Azmi, Studies in Prophetic Tradition (Saudi Arabia, 1986).
21. Badawi, Abdul Rahman, Theoretical Ethics, Publications Agency (Kuwait, 1976).

22. Attahan, Mohammed Khalid, Foundations of Mental Health, Wael Publishing House, 2nd ed. (Jordan, 2010).
23. Carlisle, The Champion, translated by the Compilation, Translation, and Publishing Committee, Arab Scientific Assembly (Damascus, n.d.).
24. Muhammad Assad, Islam at a Crossroads, trans. Omar Farouk, Dar Al-Ilm for Millions (Beirut, 1987).
25. Ingmar, Carlson, Islam and Europe: Coexistence or Confrontation, trans. Sameer Bonani, Swedish Publishing House (Stockholm, 1994).
26. Edward Said, Islamic Perspective on Orientalism, Rooting Center for Studies, trans. Turki bin Khalid, 2nd ed. (Saudi Arabia, 2015).
27. Shacht, Principles of Muhammadan Jurisprudence: A Critical Study, translated by Sadiq Bishr, Dar Al-Madar Al-Islami (Beirut, 2018).
28. Zafar Al-Ansari, Documentation of Prophetic Hadith: Critique of Shacht's Basis, King Faisal Library (Riyadh, n.d.).
29. Attahir, Ali Jawad, Literary Research Methodology, Mohammed Ali Library (Cairo, n.d.).
30. Fareed Suleiman, Introduction to Historical Studies, University Publishing Center (Tunisia, 2000).
31. Jameel Saliba, Philosophical Dictionary, Dar Al-Kitab Al-Lebnani (Beirut, 1982).
32. Jubour Abdunour, Literary Dictionary, Dar Al-Ilm for Millions (Beirut, 1979).
33. Al-Tabaqat Al-Kubra, edited by Abdul Qadir Ata, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya (Beirut, 1990).
34. Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal, The Causes and Knowledge of Men, edited by Wasilah ibn Muhammad ibn Abbas, 2nd ed., Dar Al-Khani (Riyadh, 2001).
35. Al-Bukhari, Abu Abdullah Ismail ibn Ibrahim (d. 256 AH), Al-Tarikh Al-Kabir (The Great History), edited by Mustafa Abdul Qadir Ata, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya (Beirut, n.d.).
36. Anwar Mahmoud Zanati, Encyclopedia of Western Fabrications about Islam, Dar Al-Kitab (Damascus, n.d.).
37. Al-Qattan, Muna, The Descent of the Quran in Seven Letters, Wahba Library (Cairo, 1991).
38. Yahya Murad, Lexicon of Orientalists' Names, Scientific Books House (Beirut, 2004)